

## الامة وسلطة الحاكم المستبد (١)

وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

ان الامة التي ليس لها في شؤونها حل ولا عقد ولا تستشار في مصالحها ولا أثر لارادتها في منافعتها العمومية وانما هي خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون ومشيئته نظام يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد فتلك امة لا تثبت على حال واحد ولا ينضبط لها سير فتتمورها السعادة والشقاء، ويتداولها العلم والجهل، ويتبادل عليها الفنى والفقر، ويتناوبها المز والذل، وكل ما يمرض عليها من هذه الاحوال خيرا وشرا فهو تابع لحال الحاكم. فان كان حاكما عالما حازما اصيلا الرأي على الهمة رفيع المقصد قوي الطبع ساس الامة بسياسة العدل ورفع فيها منار العلم ومهد لها طرق اليسار والثروة وفتح لها ابوابا للتفتن في الصنائع والحذق في جميع لوازم الحياة وبعث في افراد المحكومين روح الشرف والنخوة وحماسهم على التحلي بالمازيا الشريفة من الشهامة والشجاعة والشهامة وایاء الضيم والانفة من الذل ورفعهم الى مكانة عليا من العزة ووطأ لهم سبل الراحة والرفاهة وتقدم بهم الى كل وجه من وجوه الخير.

وان كان حاكما جاهلا سيء الطبع سافل الهمة شرها مغتلبا جباناً ضعيف الرأي أحق الجنان خسيس النفس معوج الطبيعة أسقط الامة بتصرفه الى مهاوي الخسران وضرب على نواظرها غشاوات الجهل وجلب عليها غائلة الغاظة والفقير وجار في سلطته عن جادة العدل وفتح ابوابا للعدوان فيتعلم القوي على حقوق الضعيف ويحل النظام وتفسد الاخلاق وتخفض الكرامة ويناب اليأس فتستد البها أنظار الطامعين وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في أحشاء الامة عند ذلك ان كان في الامة دمق من الحياة وبقيت فيها بقية منها وأراد الله بها خيرا اجتمع أهل الرأي وأرباب الهمة من أفرادها وتعاونوا على اجتناب هذه الشجرة الخبيثة واستئصال جذورها قبل أن تنشر الرياح بذورها وأجزاءها السامة

(١) نشرت في العدد الرابع عشر من جريدة العروة الوثقى بالعنوان الآتي

لقاتلة بين جميع الامة فتميتها وينقطع الامل من العلاج وبادروا الى قطع هذا  
العضو المجرم قبل أن يسري فساده الى جميع البدن فيمزقه وغرسوا لهم شجرة  
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وجددوا لهم بنية صحيحة سالمة من الآفات  
(استبدلوا الخبيث بالطيب) وان انحطت الامة عن هذه الدرجة وتركت شؤونها  
بيد الحاكم الابله العاشم بصرفها كيف يشاء فانذرنا بمحض العبودية وعناء اللثة  
ووصمة العار بين الأمم جزاء على ما فرطوا في أمورهم وما ربك بظلام للعبيد

## باب المناظرة والمراسلة

الاسلام هو القرآن وحده

﴿ رَدُّ لِرَدِّ (١) ﴾

محمدك اللهم يا هادي المسترشدين الى الحق والصواب \* ونسألك أن تؤنينا  
الحكمة وفصل الخطاب \* وأن تؤيدنا بروح منك \* فاننا لا نتمسدا لآعياك \* ونصلي  
ونسلم على نبيك المبعوث رحمة للعالمين \* بكتاب مبين \* لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه تنزيل من علم حكيم (وبعد) فقد اطلمت على ما كتبه الامتاذ الفاضل  
الشيخ طه البشري رداً عليّ فيما ذهبت اليه، فسرت جدا لغيرته، وشكوته على  
أدبه ونزاهته، ولكن لما كنت أخالفه في أكثر آرائه اضطررت الى مناقشته ليظهر  
لي الحق ان كنت مخطئاً، راجياً من أهل الانصاف والمقتل أن يكونوا حكاماً بيننا، والله  
ولي الهداية، المنقذ من القوابة

قال حفظه الله « وأما السنة فلاننا ثبتها بالكتاب نفسه فهي منه تستمد وعليه  
تعمد » ثم استشهد على ذلك بعدة آيات من القرآن الشريف لم تكن لتخفي علينا  
من قبل فلوننا نبدي له رأينا فيها واحدة بعد أخرى. الآية الأولى قوله تعالى  
( وأزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم ) « ليس هناك معنى لتبين الكتاب  
غير تفصيل مجمل وتفسير مشكك » الخ وتقول لو كان جميع ماورد في كتب السنة من